الاسرائيلي بفاعلية الاسلحة الارضية المضادة للطائرات لدى الجيشين المصري والسوري ، وخاصة فاعلية صواريخ « سام ـ ٦ » والمدافع الرشاشة الرباعية من طراز « زس يو ـ ٢٣ (٤) » عيار ٢٣ ملم والموجهة بالرادار ٠

وقد كان سوء تقدير القيادة الاسرائيلية لقدرات الدفاع الجوي العربي تقنيا وبشريا سببا رئيسيا في انزال الخسائر التي لحقت بالسلاح الجوي الاسرائيلي خلال تلك الحرب ٠

واذا كانت المصادر الاسرائيلية (والغربية) قد اشارت بصورة مستمرة الى هذا الجانب من المفاجأة الاسرائيلية لكونه لا يشكل نقطة حرج مباشرة لاسرائيل ، الا ان هناك جانبا آخر اغفلت تلك المصادر الاشارة اليه وهو تمكن الطيران العربي لاول مرة من شن غارات ناجحة نسبيا على الاهداف الاسرائيلية (باستثناء العمق) وخاصة في اليوم الاول للقتال حين قامت ما يزيد عن مائتي طائرة مصرية من طراز ميغ ـ ٢١ وميغ ـ ١٧ وسوخوي ـ ٧ ومائة طائرة سورية من نفس الانواع بغارات على العديد من المواقع الاسرائيلية في سيناء والجولان ، ولقد اثبتت تلك الغارات ان بوسع الطيران العربي الاغارة على القوات البرية الاسرائيلية حين تتوفر النية لذلك كما كشفت بشكل فاضح هزال الدفاعات الارضية المتوفرة للقوات البرية وعدم قدرتها على مواجهة تلك الهجمات الجوية بشكل كاف ٠ والنقطة الاخرى في الموضوع ، والتي دأبت اسرائيل على طمسها ، كانت قدرة الطيران العربي على مواجهة الطائرات الاسرائيلية والدخول معها في معارك متكافئة ، اطاحت بنظرية « الطيار الاسرائيلي الذي لا يقهر » رأسا على عقب ، واثبتت حاجة اسرائيل هذه المرة ، لا الى طائرات هجومية مزودة بقدرة دفاعية ثانوية ، بل الى طائرات مطاردة ومعترضة متخصصة لمواجهة الطائرات العربية المهاجمة في الجو ٠

□ المحاولات الاسرائيلية لسد الثغرة (١٩٧٣ ـ ١٩٧٧) ٠

وهكذا خرجت اسرائيل من حرب تشرين وفي مقدمة الدروس العسكرية التي استخلصتها من تلك الحرب الضرورة القصوى لاعادة تنظيم دفاعاتها الجوية وتقويتها ٠ وقد زاد من تلك الضرورة بالنسبة للقيادة العسكرية الاسرائيلية ، تزايد القوة الجوية العربية . نوعيا هذه المرة ٠ ونقصد هنا ، ان الاسلحة الجوية العربية التي طالما كانت متفوقة « كما » على الطيران الاسرائيلي ، استطاعت خلال الفترة التي تلت حرب تشرين تحقيق تفوق نوعي تميز بحصول تلك الاسلحة على طرازات جديدة من الطائرات السوفياتية ، المخصصة هذه المرة لاعمال القصف التكتيكي والاقتحام الجوي بعيد المدى ، وهو الجانب الذي لم يكن متوفرا لها ، نسبيا على الاقل ، من قبل ٠فحصلت كل من مصر وسوريا والعراق وليبيا على طائرات من طراز ميغ ـ ٢٧ (فلوغر ـ د) وهو آخر ما انتجته الصناعة الجوية السوفياتية ، وكان يعرف باسم « ميغ ـ ٢٣ ب » لتمييزه عن طائرة ميغ ـ ٢٣ الاساسية المطاردة المعترضة التي حصلت عليها الاسلحة الجوية العربية ايضا ٠ وتقدر الحمولة التي تحملها هذه الطائرات بـ ٤ ـ ٥ اطنان من القنابل ، والصواريخ جو ـ ارض ، كما ان مداها القتالي العملي على ارتفاعات منخفضة يصل الى ١١٢٥ كلم ، حسب تقديرات المصادر الغربية ، مما يجعلها نموذجية للاحتياجات العربية٠ وكذلك حصلت كل من مصر وسوريا على طائرات « سوخوي ـ ٢٠ » (وهو الطراز المعد للتصدير من الطائرة سوخوي ـ ١٧)